

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ١٥ ملياً

الوهونات

يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

بجهد الأستاذ محمد عبد الوكيل والعلامة والفقيه

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - هاديين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٥٤٠ القاهرة في يوم الإثنين ١٠ ذو القعدة سنة ١٣٦٢ - الموافق ٨ نوفمبر سنة ١٩٤٣ هـ السنة الحادية عشرة

## ٢ - في المسجد الأقصى

للدكتور عبد الوهاب عزام

وقفت على شاطئ هذا السيل البشري حينما تم رجعت أدراسي إلى صاحبي الكريم في مصلاه ، ودخلنا الحجرة التي تواعدنا اللقاء بها فرأيت على بعد خطيب المسجد الأقصى يمر إلى حجرته وهو في حلة خضراء وعمامة صلاحية ، وهو زى يتوارثه خطباء المسجد الأقصى من عهد صلاح الدين ؛ وهم من بني جماعة الكننانيين توارثوا هذا النصب منذ القرن السادس إلى يومنا هذا ، وإنه لشرف عظيم . كانت خطابة الجوامع الكبيرة منصباً مشرفاً في تاريخ المسلمين . وكثير من علمائنا يلتقبون بالخطيب . وكانت هذه المناصب متوارثة يخلف فيها الأبناء الآباء ويحرص الأسر على شرفها ، كما كانت في تاريخنا بيوت تعرف بالقضاء وأخرى بالفقه وهكذا . ذهبت إلى حجرة الخطيب فزرتة وشرفت بمجالسته قليلاً ثم رجعت إلى حجرة الوعد وواقفنا في موعدنا من الزمان والمكان الأستاذ المخلص فسرنا نطوف في أرجاء الحرم . بدأنا بقبة الصخرة ننظر ما كسبها الصناعة والتاريخ من حيل أحدثها الرخام الميزع الذي فرغ منه المهندسون المصريون منذ سنوات قليلة . ولست أستطيع أن أحدث عن تاريخ هذه القبة العظيمة منذ شادها عبد الملك بن

## الفهرس

صفحة

- ٨٨١ في المسجد الأقصى . . . : الدكتور عبد الوهاب عزام
- ٨٨٢ من ليالى الفردوس . . . : الدكتور زكي مبارك . . .
- ٨٨٧ حكاية الوعد الكسروي : لأستاذ جليل . . .
- ٨٨٩ الشعر المرسل وشعرنا الدين } الأستاذ دبرني خشية . . .
- حاولوه . . . . .
- ٨٩٢ الشعر الأوربي . . . : الدكتور محمد مندور . . .
- ٨٩٤ الفة الرية : لماذا أخفنا . } الأستاذ محمد مرفة . . .
- في تليها؟ - كيف تعلمها . . .
- ٨٩٧ جامع أحمد ابن طولون . . . : الأستاذ أحمد رمزي بك . . .
- ٨٩٩ مسابقة الأدب العربي . . . : الدكتور زكي مبارك . . .
- ٨٩٩ إلى الأستاذ محمد مرفة . . . : ( ا . عكاوي ) . . .
- ٩٠٠ الهرجان الأدبي في السودان : الأديب حيدر موسى . . .

رأينا فيها رأينا هناك المدرسة الأشرفية التي شادها السلطان الصالح الممّر الذي تشهد له اليوم آثاره في بيت المقدس ومكة والمدينة ومواقع كثيرة في القاهرة - ذلكم السلطان أبو النصر قايتباي رحمه الله . وقد عجبت إذ قرأت فيما قرأت من ألقاب السلطان النقوشة على البناء لقب « الإمام الأعظم » وما عرفته قبل اليوم لأحمد من السلاطين

وقد صعدنا منارة المدرسة على قدمها ونيل الأعصار منها فأشرفنا على مرأى جليل من الجبال والأبنية القديمة والحديثة وكأنا أشرفنا على عصور من التاريخ . وعلى مقربة من المدرسة سهيل جميل للأشرف برسباي من سلاطين المهالك . وقد جدده السلطان قايتباي سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ، ثم السلطان عبد الحميد العثماني وقد سمي في الكتابة التي على السبيل والآبار الجميلة وفي ساحة الحرم كثير من السبل والآبار الجميلة

وانتهى بنا السير مع هذه الآثار والذكر إلى التكية البخارية وهي التي اتخذت متحفاً إسلامياً ، بعد أن ضم إليها قسم من مسجد النساء الذي يأتي ذكره . صفت في مدخل المتحف ، وبداخل التكية ، رهوس من العمارة القديمة التي كانت بالمسجد الأقصى ونقوش وحلى وكتابة من آثار العصور الماضية . وفي البهو الواسع الذي اقتطع من المسجد آثار قليلة جلية صغيرة العين كبيرة في القلب ، هي كسلاح البطل المجاهد ؛ عدة قليلة تحدث أخباراً طويلة ، وسيف ورمح هي عنوان لتاريخ من الكفاح . رأينا فيما رأينا المصحف الذي كتبه بخطه السلطان عبد الحق من سلاطين بني مرين بالمغرب<sup>(١)</sup> . وقد كتب هذا السلطان التقى بيده ثلاثة مصاحف أهداها إلى المساجد الثلاثة في مكة والمدينة وبيت المقدس .

ورأينا في المتحف سيف الشيخ شامل المجاهد الذي أبل أحسن البلاء في الدفاع عن البلاد الإسلامية في القوقاز . كما رأينا على الجدار عباءة بها خروق . فأما العبائة فعبائة البطل المقدم ، والعربي الحر الأبى سلطان باشا الأطرش . وأما الخروق فأثار الرصاص من دبابه فرنسية هجم عليها هذا الأسد في إحدى ثوراته .

(١) كتب على هذا المصحف أنه كتب سنة ٧٣٤ . وهذا التاريخ لا يوافق عهد السلطان عبد الحميد ، ولكن هذا يوافق عهد السلطان أبي الحسن بن بني مرين ، فينبغي أن ينظر في هذا التاريخ

مروان إلى عصرنا هذا ولا أن أصف هندستها وجمالها وحيلها وأبهرتها فقد ضمنت هذا كتب وصور كثيرة . وحسي أن المقدسي يقول فيها بمد وصفها : « فإذا بزغت عليها الشمس أشرفت القبة ونالأت ورُئيت شيئاً عجيباً . وعلى الجملة لم أر في الإسلام ولا سمعت أن في الشرك مثل هذه القبة » وكذلك أقول ما رأيت فيما رأيت من عجائب الأبنية في البلاد الإسلامية أجزل من قبة الصخرة . ويستطيع القاري أن يرى مثلاً صغيراً شبيهاً منها في القبة التي على ضريح السلطان قلاوون في القاهرة . ومن عجيب ما رأيت على جدران القبة من الخارج حجة وقف للسلطان برسباي وقف فيها بعض القرى على عمارة بعض الأبنية في الحرم . ولقد سجل وقته في أظهر الصحف وأبقاها

وبجانب القبة قبة صغيرة تمينه على مثالها غير أنها لا يحوط أعمدها جدار . وقد قيل إن عبد الملك طلب أن يبني مثال القبة قبل أن يشرع في هذا البناء الرائع العظيم النفقة ، فبني له هذا المثال فأعجبه ، وبنيت القبة الكبرى على صورته . وقيل بل بنيت القبة الصغيرة من بعد

وهذه القبة الصغيرة مصلى رأيت النساء يصلين فيه يوم الجمعة . وعلى صحن الصخرة وهو الدكة العالية الواسعة التي تتوسط ساحة الحرم الفسيحة قبة أخرى صغيرة جميلة تحمها قبة صغيرة تسمى قبة المراج . وهناك حجرات أخرى متفرقة في أطراف الصحن هبطنا إلى الساحة المحيطة بصحن القبة على أحد السلام المحيطة به . ولهذه الدكة تسع سلالم ذوات درج طويل على كل منها عمد تنتظمه عقود فوقه ، ومشينا ذات اليمين نسير السور الغربي من أسوار الحرم وقد توالى بجانبه أبنية تنمىها عصور مختلفة ، ونخلد عليها ذكرى كثير من سلاطين المسلمين . وحول أسوار الحرم من الداخل والخارج أبنية كثيرة كانت مدارس عملت بالأستاذين والطلاب زمناً طويلاً ، ودرت على المعلمين والتعلمين بها خيرات كثيرة . وما أحرأها اليوم أن تكون مأوى لعلماء من المسلمين يؤمنونها من أقطار الأرض فيتداولون الإقامة بها والتدريس بالحرم حيناً ! ما أجدر هذا التاريخ بأن يحفظ ، وما أخلق هذه الذكريات بأن توحي ، وكم اتصلت بهذه المدارس من تواريخ العلماء والأدياء